مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٥ هـ - كانون الأول ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (٢٠)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (٢٠)

(ربيع الثاني ١٤٤٥هـ، كانون الأول ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبدالأمير

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
منهج الشيخ جعفر السبحاني في تفسير آيات الأحكام في كتابه (ألطاف الرحمن في فقه القرآن) – آيات الصيام انموذجاً –	الباحثة: (ماجستير علوم القرآن) كاظميه ناصر حسين جامعة الكوفة– كلية الفقه الأستاذ الدكتورة أمل سهيل الحسيني جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة	٢١
الموجهات الداخلية في قراءة سورة الكوثر عند المفسرين (الزمخشري ، والطبرسي، الفخر الرازي) مثالًا	اعداد الطالب: احمد جاسب سعيد جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية إشراف : أ.م. د. علي محمّد ياسين جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية	٤٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر نظرية الحكم الظاهري في مبحث الإجزاء	الطالب محمد حسين علي جواد الحسني الأستاذ الدكتور صلاح عبد الحسين مهدي المنصوري جامعة الكوفة – كلية الفقه	٦٧
إجراء الصلح في الملكية المشاعة	الباحثة : (طالبة ماجستير) سندس عدنان عبد اليمة جامعة الكوفة – كلية الفقه الاستاذ المساعد الدكتور عبد الزهرة لفته عبيد جامعة الكوفة – كلية الفقه	٩٧
المعاطاة في النكاح دراسة في الفقه والقانون الوضعي	الدكتور محمد علي راغبي (الكاتب المسؤول) استاذ مشارك قسم الفقه ومبادئ القانون الإسلامي جامعة قم –إيران حيدر رحيم صابط الساعدي طالب دكتوراه قسم الفقه ومبادئ القانون الاسلامي جامعة قم –إيران	١١٩
دراسة موجزة في شهادة النساء عند المذاهب الإسلامية الخمسة – دراسة مقارنة –	المدرس الدكتور زهرة عباس مزهر العامري معهد الفنون الجميلة للبنين– النجف الاشرف	١٤١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
ايقاع التوازي في توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) – دراسة حجاجية –	الباحثة امتثال شهيد جاسم العلي جامعة كربلاء– كلية العلوم الاسلامية قسم اللغة العربية المشرف أ.د.مسلم مالك الاسدي جامعة كربلاء– كلية العلوم الاسلامية قسم اللغة العربية	١٦٩
الاقتباس الإيحائي في ديوان الخلفاء	الطالب حسين حميد حسن إشراف أ.د. حازم فاضل محمد البارز جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية	١٨٩
الأحكام التقويميّة العددية أو الدّالة على النّسبة عند نحاة الاندلس في القرن السّادس الهجري	أ.د. عبد الحسن جدوع العبودي الباحث : علي عبد الحسين كاظم جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – قسم اللغة العربية	٢٠٩

مخالفات آراء النحويين المغاربة للجمهور في مسائل المعربات في كتاب (خزانة الأدب) للبغدادي (ت١٠٩٣هـ) جمع وتوثيق ودراسة	أ.د. صادق فوزي النجادي الباحث: أحمد كاظم والي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية – قسم اللغة العربية	٢٤٣
الظواهر الصوتية والصرفية في معجم تاج العروس / دراسة لغوية	م.م. ماهر عبد الحسن الجنابي م.م. زياد يوسف عبد السادة	٢٧٣

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مظاهر الحياة في عصر الفضيل بن يسار	اعداد الطالبة فاطمة حزام شدهان اشراف: أ.د. عدي جواد الحجار جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية قسم التربية الإسلامية – الدراسات العليا – قسم اللّغة العربيّة	٢٩٥
عزيز جاسم الحجية وتكوينه المعرفي (١٩٢٠-١٩٤٢)	الأستاذ الدكتور محمد صالح الزيادي جامعة القادسية الباحث: هيثم محسن خشان	٣١١

الشيخ فريق مزهر الفرعون ونشأته الاجتماعية والثقافية	الباحثة: زهرة فاضل كيطان كلية التربية للبنات– جامعة الكوفة الاستاذ الدكتور صباح كريم رياح الفتلاوي كلية العلوم السياسية – جامعة الكوفة	٣٣٩

الدراسات الاقتصادية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاقتصاد الدائري مدخلا حيوياً لاستدامة التنمية	الأستاذ المساعد الدكتور عباس عصفور لفتة جامعة الكوفة – كلية الإدارة والاقتصاد الباحثة: زهراء علي عبد الله الرماحي جامعة الكوفة – كلية الإدارة والاقتصاد	٣٦٣
القيادة المثالية ودورها في تعزيز الدافع الوظيفي دراسة تحليلية في مديريات بلديات صلاح الدين	أ.م.د. فراس حسين علوان الباحث: عبد الستار صالح محمد جامعة تكريت – كلية الإدارة والاقتصاد قسم إدارة الاعمال	٣٨٥
دراسة جدوى المشاريع الزراعية	أ.م. إنعام محسن غدير جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد قسم الاقتصاد الباحث: يونس جبار برهان	٤١٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور القضاء الدستوري في تطوير ضمانات حرية التعبير عن الرأي	المدرس الدكتور شامل حافظ شنان الموسوي جامعة الكفيل كلية القانون في النجف الأشرف	٤٣٧

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جدلية الديمقراطية عند الإتجاه السياسي الإسلامي الإصولي	إعداد الباحث جبار عبد الأمير حميد جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية المشرف أ.د. أسعد كاظم شبيب جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية	٤٦٩

دراسات فى التخطيط العمرانى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تأثير مقدرات الابداع الاستراتيجي في تحقيق أهداف الإدارات المحلية	الباحث: علاء منصور حسن الباحث: سارة حنفي حسن	٤٩٥

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
القيم الجمالية والفكرية لفن الشارع	عماد ماضي حمزة طالب ماجستير جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة الأستاذ الدكتور حسين عبيد جبر كلية الفنون الجميلة	٥٢٣

الاقتباس الإيحائي في ديوان الخلفاء

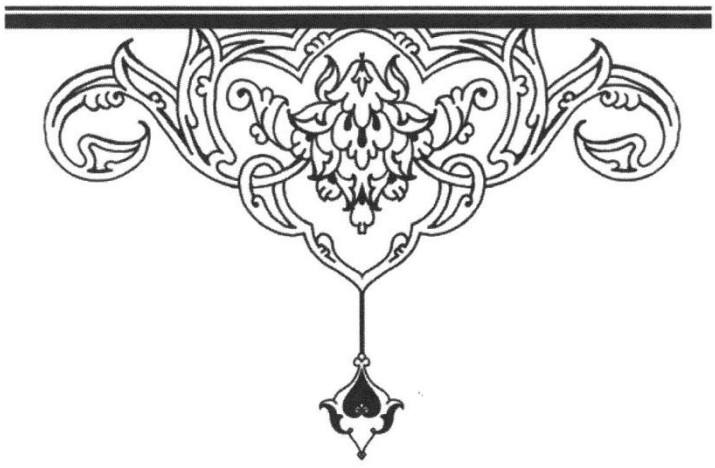

الطالب
حسين حميد حسن

إشراف
أ.د. حازم فاضل محمد البارز

جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية

الاقتـباس الإيحـــائي في ديـــــوان الخلـــــفاء

الطالب
حسين حميد حسن

إشـــــراف
أ.د. حـــازم فاضـــل محمد الـــبارز

جامعـــــة كـــربلاء – كليـــة العلوم الإسلاميـــة

الخلاصة:

بعد الولوج والتمعن بين رياض القرآن ونصوص ديوان الخلفاء تبلور أن القرآن الكريم كان المصدر الأساسي في اختيار الفاظهم فقد أثر تأثيراً كبيراً في بنية أشعارهم فهم يقتبسون من آيات القرآن وهذا الاقتباس وقع على شكل إشارات وإيماءات تدل على معنى هذه الآيات المحكمات وهذا ما يسمى بالأبداع الفني الذي يُمتعْ السامع ويدخله بالأجواء القرآنية المقدسة هذا من جانب ومن جانب آخر نجد أن أذهان الخلفاء مليئة بالآيات القرآنية فهم كانوا على احتكاك دائم بالقرآن الكريم التي من خلالها وظفوا هذه الألفاظ فهم يغترفون هذه الألفاظ للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم وميلهم إلى اللغة القرآنية .

المفتاحية : الاقتباس ، الايحائي، ديوان ، الخلفاء.

The citation in the caliphs' court

By:Hussein Hamid Hassan

Supervisor: Dr. Hazem Fadel Mohammed Al-Barez

University Of Karbala – College Of Islamic Sciences

Abstract:

After entering and reflecting on the Divan of the Caliphs, it crystalized that the Holy Quran was the main source in the choice of their words. It had a great impact on the structure of their

poetry. They quote from the verses of the Qur'an. This quotation occurred indirectly with a change in the words and words that indicate the meaning of these verses. This type of and their propensity for the Koranic language.

Keywords: quotation, suggestive, Diwan, caliphs.

المقدمة

الحمد لله رب العلمين الذي قص علينا من آياته ، الذي نزّل القرآن على عبدهُ هدى ورحمة للعالمين ، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين خير الخلق أجمعين الصادق الأمين محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي الهدى وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم الى قيام يوم الدين ...

لقد أثر القرآن الكريم عند العرب حيث شكل حركة فكرية بدأت من اللحظات الأولى لنزوله ، ودعاهم الى النظر اليه ، فلم يسعهم الا التسليم بروعة بلاغته وأثره في نفوسهم وعقولهم ، فقد شغلت لغة القرآن الكريم واسلوبه علماء اللغة والبيان وكان موضع عناية لدى الشعراء فهم وضّفوا الآيات القرآنية في شعرهم ونثرهم فبقيت للقرآن ميزة جعلته المثل الأعلى للبلاغة العربية عند كل علماء الأدب والبلاغة فمن المعلوم ان القرآن الكريم قد بهر العرب بأسلوبه المعجز الفني وقيمته التشريعية والفكرية السامية فقد حضي اهتمامهم على أي أثر فكري أو أدبي على الاطلاق ، وصارت الثقافة الإسلامية على مرْ العصور تعتمد على القرآن مصدراً مهماً تدور حوله الابحاث الفقهية واللغوية والفكرية والتشريعية وغيرها من العلوم الاخرى . وكان للغة العربية وآدابها الحظ الأوفر من هذا الكتاب المقدّس بما أضاف لها الكثير من الروح الجديدة وأساليب البلاغة الرفيعة ولهذا لجأ الشعراء إلى الاقتباس من القرآن الكريم ومن أنواع هذا الاقتباس هو الاقتباس الإيحائي ؛ ولم يكن الاقتباس الايحائي وليد الساعة بل كانت نشأته منذ أن نزل القرآن الكريم فأن استخدام النص القرآني عند الشعراء من خلال توظيف بعض من الآيات أو المفردات القرآنية في أبياتهم جاءت في بداية العصر الإسلامي بعد ذلك امتدت الى العصور الحديثة وهذا الأمر الذي دعا إلى أن أوضح أهمية هذا النوع من الاقتباس في أشعار الخلفاء ومن المعروف

أن الاقتباس الإيحائي لم يكن ظاهر في النص بشكل مباشر وإنما يلمح من خلال اشارات أو إيماءات توحي إليه وهذا النوع من الاقتباس يصعب على القارئ العادي معرفته الذي لا يتمتع بالروح القرآنية .

التمهيد

أن استخدام النص القرآني عند الشعراء من خلال توظيف بعض من الآيات أو المفردات القرآنية في أبياتهم تعد من الظواهر القديمة منذ نزول القرآن الكريم على الرسول الكريم محمد ﷺ في بداية العصر الإسلامي بعد ذلك امتدت الى العصور الحديثة وهذا الأمر معروف عند أهل البلاغة فقد عرّفوا الاقتباس بقولهم "تضمين الكلام نثراً كان أو شعراً شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث"(١). أو "أن تدرج كلمة من القرآن أو آية في الكلام تزييناً لنظامه وتضخيماً لشأنه"(٢). أو هو "أن يضمّن المتكلّم كلامه كلمة من آية أو حديث أو مثل سائر"(٣). وجاء في جواهر البلاغة "هو أن يضمن المتكلم منثورهُ أو منظومهُ شيئاً من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما"(٤) . ومن تعريفات الاقتباس أيضاً "هو مما يزداد به الكلام حلاوة ويكتسب به رونقاً وطلاة ولا سيما إذا كان الاقتباس بآيات من القران الكريم فإنها تكون في الكلام كالشاهدة له، والمنادية على سداده"(٥). وقد أضاف الخطيب القزويني الاقتباس الى السرقة الشعرية ثم عرّفه فقال: "أما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئاً من القران الكريم أو الحديث لا على أنه منه ولا بأس بتغيير يسير لأجل الوزن أو غيره"(٦) ويعد الاقتباس عندهم من الفنون البديعية وأن أول من وضع هذا الفن هو فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) . فأنه كان معروف قبل الرازي بإسم التضمين وعرفه ابن حجة الحمويّ "هو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية ، أو آية من آيات كتاب الله العزيز خاصة"(٧). وعلى حد تعبير البلغاء النص الذي قصد نظمه إن كان غير القرآن أو الحديث لا دخل فيه للأقباس(٨) وهذا يعني ان الاقتباس فقط من القرآن الكريم والحديث الشريف فهو شكل من أشكال تعامل الشعراء مع النص القرآني ويمكن القول ان الاقتباس هو تداخل النصوص أي النص القرآني مع النص الأدبي بحيث يكوّنان معنى واحد فيستدعي الشاعر آية قرآنية أو جزءاً منها ؛ لأن القرآن مصدر من مصادر البلاغة المتميزة وأنه يمس حياة الأنسان ولا شك أن القرآن لم يكن محط

أنظار القدماء فحسب بل أن الشعراء المعاصرين لا يزالون ينهلون اليه والأخذ من آياته والإفصاح عن مشاعرهم ومواقفهم لذا فأنه كان محط أنظار الشعراء وحضي الشعر اهتمام العرب في الجاهلية اهتماماً كبيراً لأنه من أهم الجوانب في الحياة العربية فعند مجيء الإسلام ونزول القرآن الكريم تأثر الشعراء بالأسلوب القرآني لما وجدوه من الألفاظ القرآنية كالتذكير والوعد والوعيد ونحوها من الأساليب . وتغير بعض الأغراض التي نها عنها الإسلام فهناك أغراض كثيرة من الشعر الجاهلي قد اندثرت وخمدت عند ظهور الإسلام ومنها الهجاء الفاحش والمديح الكاذب والحديث عن الخبر والفخر بالقبيلة والأنساب وغيرها وظهرت أغراض جديدة جاءت لنصرة الاسلام والمسلمين والدعوة للإسلام ومن هذه الأغراض هي مدح النبي والرد على الشرك وحث المسلمين على الجهاد في سبيل الله فتحوّل الشعر الى أسلوب جديد مليء بالروح الإسلامية فأخذ الاهتمام بالشعر الإسلامي يعود من جديد فلقي ترحيب من قبل النبي الاعظم والصحابة[٩]. حيث أن الشعر العربي قبل الإسلام كان هدفه الذي وصف له هو التغني بمكارم الاخلاق والفخر بالأنساب وطيب الاعراف ولا بدّ أن يكون هنالك شخصيات كالخلفاء وغيرهم يحملون ذائقة شعرية وعقلية ناضجة تحفظ الكثير من تراثهم العربي وثقافاتهم وان يحثوا الناس على الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة لأن الشعر كان ديوانهم الأكبر فهم يسجلون فيه حروبهم وانتصاراتهم ومآثرهم.

الاقتباس الإيحائي :

ويقصد بها تلك الصورة التي تومئ الى اللفظة القرآنية فهي تتضمن شيئاً من القرآن الكريم ولكن لا يمكن للمتلقي أن يدرك عناصر اللفظة القرآنية إلا بالتلميح والتقرّب وهي بهذا تتفاوت في بعدها وقربها وفقاً لدرجة النباهة والاستيعاب الذهني لدى المتلقي[١٠] .

وأصل الإيحاء عند أهل البلاغة هو إلقاء الموحى إليه ، وذلك من خلال كتاب أو إشارة أو إيماء وبإلهام أو رسالة ، كما قال تعالى: **{وَأَوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلجِبَالِ بُيُوتا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعرِشُونَ}**[١١] . بمعنى(ألقى ذلك اليها فألهمها) [١٢] . ومن تعريفات الإيحاء أيضاً هو إلقاء معنى الكلام الى ما تريد إعلامه أما

بإلهام أو بكتابة أو بإشارة ، أو هو تعريف المُوحى إليه بأمر خفي من إشارة أو كتابة أو غيرهما ويعد من الإلهام[١٣] .

فالإيحائية تعتمد على اللغة الشعرية ذات الدلالات والطاقات المميزة في لغة الأديب[١٤]. فإن العبارات الأدبية والجمل الإيحائية التي تؤدي الصورة في المعنى تبعث المتعة في النفس وتجعله يستشعر بعقله ووجدانه في قيمة المضمون . "وهكذا تكون اللفظة الواحدة كافية لإشاعة الظلال التي تربط المتلقي بالشاعر ليعي ما يقدمه له ، حين تكون هناك ملكة خلّاقة تقوى على استغلال طاقتها التصويرية وامتداداتها النفسية"[١٥] . فالشاعر فيها يعبر عن الصورة التي يستدعيها من سياقها القرآني ويضعها في بنيته الشعرية بطاقات إيحائية تسهم في إثراء صورته الشعرية .

فلا يخفى على كل دارسٍ أن للقرآن الكريم أثراً في تكوين الصورة في مخيلة القارئ من خلال استعمال آيات القرآن في النص الأدبي ، ولكن بطريقة مغايرة عن الطرق النصية أو المباشرة فهناك نوع آخر من توظيف آيات القرآن الكريم ولكن على شكل رموز وإيماءات تدل على المعنى القرآني من خلال استعمال الفنون البلاغية وهو ما يسمى بالقرآنية الإيحائية .

ويمكن تميز الصورة الإيحائية في نوعان .

١- صورة إيحائية قريبة وبالإمكان الأمساء بها بأقل جهد وأحالتها الى الصورة القرآنية فهي سهلة التلقي .

٢- صورة إيحائية بعيدة التي لا يمكن للمتلقي الإمساك بتلك الخيوط إلا بعد جهد وتفكير ليحيلها الى الصورة القرآنية .

ومن الاقتباس الإيحائي ما وردت في قول أبي جعفر المنصور فيمن تظلم اليه من والٍ له في همذان فانصفه : (البسيط)

مَنْ يَصْحَبِ الدَّهَر لا يأمَنْ تَصَرُّفَهُ يوماً والدهر إحلاء وإمرارُ

لِكُلَّ شَيْء وَانْ دَامتْ سَلامَتُهُ إذا انْتَهى فَلهُ لا بُدَّ إقْصَارَ[١٦]

والحقيقة ان الشعرية تجسدت في الابتكار الذي جسده الشاعر حينما أشار في أبياته الى قوله تعالى **{كُلُّ نَفسٍ ذَآئِقَةُ ٱلمَوتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّونَ أُجُورَكُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدخِلَ ٱلجَنَّةَ فَقَد فَازَۗ وَمَا ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلغُرُور}**[١٧] .

ومن قوله أيضاً وقد أحس بدنوّ أجله : (مجزوء الكامل)

الـــــــمْرءُ يـــــأمَلُ أنْ يَعِـــيـ ـشَ وطُـــــول عُـــمْرٍ قـدْ يَضُرُهْ

فالصورة التي رمز اليها الشاعر قد أستمدها من قوله تعالى **{وَمَن نُّعَمِّرهُ نُنَكِّسهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ}**[١٨] . وهو تصوير جميل أي أن الانسان يطمع بالعيش في الدنيا ولكن من يطول عمره في الدنيا يدركه الهرم والضعف استناداً الى قوله تعالى **{وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ}**[١٩] .

ومن قول الوليد بن يزيد يعتذر لوالد سلمى لمّا غضبت من هجائه لأبيها: مجزوء الوافر.

تَـــوَدُّ لَـــوْ أَننـــــي لـــــحمٌ رَأَتـــــهُ الـــــطَّيرُ فـــاختُطفا

ولا تـــــرْفَعْ بِـــــــهِ رَأْســـاً عَفَـــــا الرَّحـــمانُ ما سَلَفا[٢٠]

فنجد ان المفردة القرآنية تجسدت في بنية النص وقيمته الدلالية من خلال الفنون البلاغية كالاستعارات وغيرها ، فقد استطاع الشاعر أن يرمز في البيت الأول الى قوله تعالى **{وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ}**[٢١] . وفي البيت الثاني أستعان بالمفردة القرآنية في قوله عفا الرحمان ما سلفا) فأشار به الى قوله تعالى **{عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ }**[٢٢] .

ومن قوله أيضاً حين مات هشام بن عبد الملك : (مجزوء الخفيف)

فـــــاشْكُـــــروا الله إنـــــهُ زائـــــدٌ كُـــــلّ مـــنْ شَكَرْ[٢٣]

إن الشاعر في هذا التوظيف صورة قرآنية قريبة فقد رمز الى قوله تعالى **{وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ}**[٢٤] .

ومن قوله تعالى أيضاً **{وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ}**[٢٥] .

ومن قول عمر بن عبد العزيز فهو أشار الى الإيحائية القريبة في أبياته وهو يخاطب نفسة: (الـوافر)

إن كـــنتَ تعلمُ أنَّ الله يا عُـــمَرُ يَرَى ويَسْـــمَعُ مـــا تأتي وما يَذَرُ
وأنـــتَ في غفلةٍ عن ذاكَ تركبُ ما عَنْهُ نـــــهاكَ فأينَ الخـوفُ والحذرُ
تجـــــاهرُ الله إقداماً علـــيه ومن حثـالةِ الناسِ تَستحيي وتَسْتترُ[٢٦]

نجد إن الشاعر في هذه الابيات قد استسقى معناه من عدة آيات ففي البيت الأول قد رمز في قوله الى نص الآية من قوله تعالى{ **قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسمَعُ وَأَرَىٰ**}[٢٧] وقوله تعالى {**أَلَم يَعلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ**}[٢٨] أي ان الله قريب من الأنسان ويرى ويسمع وسيجزي الظالم على فعله أتم الجزاء ، أما في البيت الثاني قد رمز فيه الشاعر من خلال التوظيف القرآني الإيحائي الى نص الآية من قوله عز وجل { **ثُمَّ قَسَت قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلحِجَارَةِ أَو أَشَدُّ قَسوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنهُ ٱلأَنهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخرُجُ مِنهُ ٱلمَآءُۚ وَإِنَّ مِنهَا لَمَا يَهبِطُ مِن خَشيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ**}[٢٩] فقد أستعمل الشاعر أسلوب الكناية فهو أطلق أسم عمر وهو كان يقصد نفسه في النصح والإرشاد وأن الانسان مولع بحب الدنيا فإن قلبه لا يتحرك من خوف الله عز وجل لا ريب ان الكلمة القرآنية وصيغتها لها مدلول معيّن فهي تحمل ما تدل به من المعنى .

ومن الإيحاء القرآني ما جاء في قول عمر بن الخطاب (ﷺ) يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبياته قائلاً : (الطويل)

لَـــعَمْري لَـــقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّـــكَ مَيَّتٌ ولـــــكنّما أَبْدَي الّـــذي قُلْتُهُ الجَزَعْ
وقلـــــتُ يَغِيبُ الـــوَحيُ عَنّا لفَقْدِهِ كما غابَ مُوسى ثمّ يَرْجَعْ كما رجعْ[٣٠]

فقد شبه فقد الرسول الكريم وغياب الوحي عنهم أن يصيب القوم الكفر والشرك بالله كما غاب نبي الله موسى (ﷺ) وكفر القوم من بعدة بإخاذهم العجل الذي صنعه السامري ليضلهم عن عبادة الله فأن الله أوحى الى موسى ان القوم افتتنوا من بعدك فقد اتخذوا إلهاً من دوني وهو عجل جسد له خوار[٣١] . كما قال عز وجل في محكم كتابه{**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَومِهِۦ غَضبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئسَمَا خَلَفتُمُونِي مِنۢ بَعدِيٓۖ أَعَجِلتُم أَمرَ رَبِّكُمۖ وَأَلقَى ٱلأَلوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيهِۚ قَالَ ٱبنَ أُمَّ**

إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}[٣٢].

ومن القرآنية الإيحائية ما جاءت في قول الأمام علي (ع) : (الطويل)

ولا تــرْجِ فعلَ الخير يوماً إلى غد لَــعَلَّ غــــداً يأتـــي وأنت فقيدُ

ويومُـــكَ أن عـــاينته عاد نفعهُ إلْكَ وَمَاضي الأسِ ليس يَعُودُ[٣٣]

فإن هذه الأبيتان قد أستمد مادتهما من قوله تعالى **{ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ، إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا }**[٣٤] . إن كل عمل لا يتم إلا بمشيئة الله وأن يجعل الإنسان ذكر الله من لوازمه في كل عمل من أعماله وكما قال تعالى **{ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[٣٥] وقوله **{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }**[٣٦] إن لهذه الابيات دلالة إيحائية لكثير من النصوص والآيات القرآنية التي مر ذكرها فهي بمثابة نصح وإرشاد للناس جميعاً.

ونرى مدى التأثير القرآني في شعر المرتضى لدين الله وهو من الزيّديون العلويّون في اليمن قائلاً في قصيدته التي شملت الكثير من آيات الكتاب الحكيم : (الوافر)

وقُـــمْ لله مـــــجتهداً مُـــجداً فـــمثْلكَ لا يُـــعلَّمُ بالصّوابَ[٣٧]

ونجد هذه الأبيات امتلكت الروح الإسلامية بفضل القرآن الكريم فقد أستعمل الشاعر أسلوب التشبيه فهو شبه موصوفه بكثير العلم بقوله (فمثلك لا يعلَّم بالصواب).

الى قوله .

رضـــيتُ بـــمحنتي في الله ربّي لكـــــي أُنجو بتلك من الـــعقابِ

فمـــا الـــدُّنيا تَدُومُ ومـــن عليها وكلـــــهُمُ يَصـــــيرُ إلى التُّرابَ

أن التأثير القرآني قد دفع الشاعر الى خلق هذه الصورة التي قد استوحاها من قوله تعالى **{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا**

قَلِيلٌ}[٣٨] فهي كناية عن صفته الدنيا التي لا تدوم وأن كل انسان مصيره الموت الذي لا مفرّ منه الى قوله .

فـــــيطلبُهُمْ بمـــــا غرُّوهُ فيــنا فـــــويلُ الـــــظّالمينَ من الطلابِ
وهـــــذا كُلُّـــــهُ سَيَزُولُ عـــــنّا ونـــــخلدُ في الجنانِ وفـــي الثّوابِ

فقد فصحت الصياغة عن الظالمين الذين غرتهم الحياة الدنيا فإن الله أعد لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة فأستوحى النص القرآني في قوله تعالى **{ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُم لَهوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتهُمُ ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَاۚ فَٱليَومَ نَنسَىٰهُم كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَومِهِم هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجحَدُونَ }** والبيت الثاني فقد وظّف الشاعر معنى قولة تعالى **{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفسًا إِلَّا وُسعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلجَنَّةِۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ}**[٣٩] فهي كناية عن صفة الجنة التي جعلها الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات خالدين فيها أبداً.

ومن أيضاً شعره قوله ما كتبه الى والده وهو في الحبس : (الرمل)

كَـــــدَرَ الـــــوردُ عَلَـــينا والصَّدَرَ فِـــــعْل مـــــن بدّل ديــناً وغَدَرْ[٤٠]
أيّـــــها الأمّـــــةُ عُودِي للـهُدَى واتَّـــــبِعوا الحـقَّ بنُـــــورٍ وبَصَرْ

الى قوله .

واتـــــبعوا مـا قال يحـــــيى لكمُ فـــــيه تَنْجُونَ مِـنْ حـــــرٍّ سَقَرْ

لقد كان الشاعر يسعى للإستحضار النص القرآني ويستلهمها ويوظفها في شعره لكي يدين الواقع وينقده بصورة مؤثرة تثير المتلقي فنجد إن الشاعر أتخذ من الفاصلة القرآنية أداة وأستطاع من خلالها يثري شعرة بنبر وتنغيم الآيات القرآنية كما جاء في صورة القمر فنجد التكرار في حرف الروي كما نجد بعض المفردات القرآنية أمثال (سقر) و(بصر) و(غدر) وغيرها فهذا التعبير يحيلنا الى صورة القمر واستعمال ومفرداتها فنحن نجد الشاعر يستعير في أبياته وصف القرآن الكريم لشخصية الأنسان المنافق الذي يبدّل دينه من الهدى الى الضلال كما في قوله تعالى**{وَإِن تَدعُوهُم إِلَى ٱلهُدَىٰ لَا يَسمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُم يَنظُرُونَ إِلَيكَ وَهُم لَا يُبصِرُونَ}**[٤١] .

إذ نرى ان الشاعر في هذه الأبيات أشار الى التوجيه النصحي للذين يغفلون في الحياة الدنيا محذراً إياهم من عذاب يوم القيامة واهواله فهو أسلوب سلكه الشاعر

مستمداً ذلك من قوله تعالى **{يَومَ يُسحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِم ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ}**[٤٢].

ومن قول المأمون العباسي الذي لجأ الى القرآن الكريم مستوحياً آياته في الكثير من المواضع كما في قوله : (المنسرح)

تـــــفْتَحُ بالوَعْدِ بابَ نـــــائِلِها حَتَّـــــى تَرَى الوَصـــلَ ثُمَّ يَنْطَبِقُ
وَهو كَـــــلَمْعِ السَّرابِ تـــحسَبُهُ مِـــــــــنْكَ قَريباً ودُنَهُ شَفَقُ[٤٣]

فقد امتلكت الصورة نوعاً من أنواع الفنون البلاغية فقد شبه شدة الوصال والقرب كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء من شدة العطش الذي يصيبه فهو استوحى هذا التشبيه من قوله تعالى**{وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعمَٰلُهُم كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَم يَجِدهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ}**[٤٤] وقوله في العيادة : (الطويل)

صَـــحِيحٌ يُـــوَدُّ السُّقْمَ كَيْما يَعودُهُ وإنْ لَمْ تَـــعُدْهُ عادَ مِنْـــها رَسُولُها
لِيَعـــــلَمَ هَلْ تَرْتاعُ عِنْدَ شُكـــاتِهِ كما قد يَرُوعُ المُشْفِقاتِ خَلِيلُها[٤٥]

لقد كان الشاعر يسعى لاستحضار المعنى القرآني ويوظفه في شعرة فالمعنى مأخوذ من نص الآية**{وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنهُم بِرَبِّهِم يُشرِكُونَ}**[٤٦]. فأراد الشاعر توظيف المعنى القرآني على سبيل الاستعارة فهو أستعمل الصورة القرآنية لشخصية الأنسان فعندما يصيب الإنسان نوعاً الشدة ينقلب الى الله بالتضرّع والدعاء واذا يصرف الله عنه الشدّة عاد الى شركه وضلاله .

ومن قول المأمون أيضاً وهو يرد على أخيه الأميّن حين عيره بأمه : (البسيط)

النـــــاسَ مِنْ جِهـــةِ الأمْثالِ أكْفَاءُ أبـــــوهُـــــمُ آدمٌ والأُمُّ حـــــوّاءُ
فإنْ يكُن لـــــهمْ من أصْلِهِمْ نَسَبٌ يُفَـــــاخِرُوْن بِـــهِ فالطّينُ والماءُ
لا تِـــهْجُونَ امْـرءاً في أنْ تكونَ لهُ أمٌّ مِنَ الرُّومِ أو سَوْداءُ دَعجاءُ[٤٧]

فالمأمون يعبر عن الصورة التي يستدعيها من القرآن ويضعها في بنيته شعرة فأنه أستعار في أبياته معنى خلق الأنسان مستوحياً قوله تعالى**{وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي**

جَاعِلٌ فِي ٱلأَرضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُونَ}[٤٨] .

أي أن الله خلق الناس جميعاً من نسب واحد لا فرق بين أحدٍ منهم إلا بالتقوى كما قال تعالى**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلنَٰكُم شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ ٱللَّهِ أَتقَىٰكُمۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ}**[٤٩] وفي البيت الثاني فقد وظّف معنى قوله عز وجل**{وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ}**[٥٠] وأشار في البيت الثالث الى قضية مهمه قد نهى الله عنها في كتابه العزيز قال تعالى**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسخَر قَومٞ مِّن قَومٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيرٗا مِّنهُم وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيرٗا مِّنهُنَّۖ وَلَا تَلمِزُوٓاْ أَنفُسَكُم وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلأَلقَٰبِۖ بِئسَ ٱلِٱسمُ ٱلفُسُوقُ بَعدَ ٱلإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّم يَتُب فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ}**[٥١] .

ويبدو أن المأمون كان مستاء من هذا الأمر فقد أستعمل أداة النهي (لا) فهي تعني عند النحاة ترك الفعل ومن الملاحظ أن استعمال المعنى القرآني لم يكن مباشر فهو عبارة عن إيماءات تدل على أن المأمون كان متأثر في النص القرآني أكثر من غيره من الخلفاء العباسيين .

ومن قوله أيضاً وقد أوصى أن يكتب على قبره . (البسيط)

المَـوتُ أخـرَجَني مِنْ دَارِ مَمْلكَتي ... فالقَـبْرُ مَضْجَعي منْ بَعْدِ تَتْريفي
لله عَـبْدٌ رأى قَبْـري فأعْـبَرهُ ... وخـافَ مِنْ بَعْدهِ رَيْبَ التصَّاريفِ
هذا مَصـيرُ بَني الدَّنْيا وإنْ جَمَعُوا ... فِيـها وغَرَّهُم طُـول التَّساويفِ
اسْتَـغْفرُ الله مِنْ جُرْمي ومِنْ زَلَلي ... وأسألُ الله نُـوراً يَوْمَ تَوْفِيقي[٥٢]

إذ نرى أن الشاعر في هذه الأبيات أشار الى الذين يغفلون عن دار الآخرة ولاشك أن هذا الأسلوب قد سلكه الشاعر كثيراً مستمداً ذلك من قوله تعالى**{كُلُّ نَفسٖ ذَآئِقَةُ ٱلمَوتِۗ وَنَبلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلخَيرِ فِتنَةٗۖ وَإِلَينَا تُرجَعُونَ}**[٥٣] ؛ فإن الموت مصير الناس جميعاً حتى وإن كان ذو جاه وملك فإن القبر هو مقره فهو يرى الموت ديناً

على الانسان كما جاء في قوله فقد أشار في عجز البيت الأول الى قوله تعالى{مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَه،هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَه}[٥٤].

ويظهر المعنى الدلالي في هذا الموضع بشكل واضح حيث يقودنا الى دلالات جديدة نستطيع أن نؤولها من السياق بشكل جيد فقد أظهر المأمون القول بخلق القرآن الكريم ونور الإسلام وتعاليمه السامية[٥٥] .

وفي ذكر السخاء والكرم وإن الملك لله وحده ما جاء في قول عمر بن عبد العزيز لمّا لاموه عن الكرم : (البسيط)

مـــــالي عليَّ حَرامٌ إنْ بخلـتُ به ... واحبُ البـــخلِ بين النّـاسَ مذمومُ

مـــــالي أشحُّ بمـــالٍ لَسْتُ أمْلكُهُ ... والمـــالُ بعدي إذا ما مُتُّ مَقسُومُ

لا بـــــاركَ اللهُ في مـــالٍ أخلّفهُ ... للوارثينَ وعِرْضـــي فيـه مَشْتُومُ[٥٦]

فهو بهذا التوظيف قد أشار الى نص الآية من سورة ال عمران{قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ}[٥٧] مستوحياً معناها في أبياته مستخدماً أسلوب الشرط من خلال (إنْ) و(إذا) الشرطيتان.

وعلى الرغم من أن أكثر الخلفاء والأمراء كانوا يعاقرون الخمر منشغلين باللهو والمجون من خلال ما وجدناه في أشعارهم وبالخصوص خلفاء العصرين الأموي والعباسي إلا أننا وجدنا أشعارهم مملوءة بالروح الإسلامية والآداب القرآنية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ثقافتهم الممزوجة بالآيات القرآنية فهم مزجوا أبياتهم بالمعنى القرآني ومن شأن الأديب أن يصرف همه الى القرآن الكريم وممن غلب على شعره الإجادة في المعاني والألفاظ ثم يأخذ في الاقتباس حتى يستقيم على طريقة وشرط أن تكون مبتدعة وهذا هو طريق الاجتهاد[٥٨] .

الخاتمة

أبرزت الدراسة أمور كثيرة ومنها :

- أظهرت الدراسة مدى تأثر الخلفاء بالألفاظ القرآنية التي وردت في أشعارهم من خلال توظيف مصطلحات قرآنية في أبياتهم .
- أن ما أحدثه القرآن الكريم منذ نزوله من التطوّر الدلالي للألفاظ وتغيير بعض الأغراض التي كانت شائعة لدى الشعراء قديماً وهذا الأمر الذي دعا الخلفاء إلى أن يلجئوا إلى ذكر ألفاظ اسلامية ودينية في أشعارهم .
- تعددت الاقتباسات بكل أنواعها في الأبيات الشعرية التي استطاع الخلفاء من خلالها من توظيف آيات القرآن وبالخصوص الاقتباس الايحائي والإيماء إلى النص القرآني.
- لا ريب أن أكثر الخلفاء والأمراء كانوا يعاقرون الخمر منشغلون بأمور الدنيا وهذا واضح في أشعار البعض منهم وبالخصوص خلفاء العصر الأموي والعباسي إلا اننا وجدنا أشعارهم مملوءة بالروح الإسلامية والآداب القرآنية وهذا الأمر يدل على أن الألفاظ القرآنية كانت راسخة في أذهانهم وثقافتهم القرآنية فهم مزجوا أبياتهم بالألفاظ والمعاني القرآنية .

هوامش البحث:

(١)الاقتباس أنواعه واحكامه ، د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ، (دار المنهاج- الرياض)،ط١، ١٤٢٥هـ : ١٣.

(٢)نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. نصرالله حاجي ،(دار صادر-بيروت)،ط١، ١٤٢٤هـ:١٧٣.

(٣)نهاية الأرب في فنون الأدب ، أحمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري ، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة،ط١، ١٤٢٣هـ ، ج٧: ١٢٦.

(٤)جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري،(دار الفكر- قم):٤٣٨.

(٥)الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)/ تحقيق مصطفى جواد جميل سعيد مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٦٥: (٢٣٢).

(٦)الايضاح في علوم البلاغة، القزويني (ت٧٣٩) تحقيق جماعة من علماء الازهر القاهرة : ٣٢٢.

(٧)خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحمويّ ، تحقيق د. كوكب دياب ، مجلد ١، دار صادر- بيروت ، ط١ ١٤٢١هـ : ٣٥٧.

(٨)موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن القاضي الفاروقي الحنفي التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، تحقيق د. علي دحروج ، مكتبة ناشرون – بيروت ،ط١ ،١٩٩٦م، ج٢ :١١٩٢.

(٩)ينظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم ، د. عبد الرحمن بن معاضه الشهري ، دار المناهج – الرياض ، ط١، ١٤٣١هـ : ٦٣.

(١٠)ينظر: أثر القرآن في الشعر الحديث ، شلتاغ عبود شراد،(دار المعرفة – دمشق)،ط١ ، ١٩٨٧م : ١٢٤.

(١١)سورة النحل: ٦٨.

(١٢)جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٢٢٤-٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة ، ج٦: ٤٠٥.

(١٣)مفاتيح الغيب – التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي ، (ت٦٠٦هـ) ، ط٣، ١٤٢٠هـ ، وينظر المغرب ، أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (عيسى البابي الحلبي للنشر) ، ج١ :٥٣٣. وينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ، (دار الزمان للنشر – السعودية) ط١، ١٤٢٧هـ ، وينظر نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٩:٧. وينظر: المنهل المعذب المورود شرح سنن الأمام أبي داود ، محمود محمد خطاب السبكي

(١٤)مجلة جامعة أم القرى ، مجموعة مؤلفين ، ج٧: ٤٣٨.

(١٥)اثر القران في الشعر الجزائري، محمد ناصر بو حجام ، ط١، المطبعة العربية ، غردابة ١٩٨٧م ، ج١ : ٢٤٢.

(١٦)الديوان الخلفاء ، قسم الخلفاء العباسيين ، تحقيق : د. حسين عبد العال اللهيبي ، ط١ ١٤٤٣هـ ، (الرافد للمطبوعات – بغداد)،ج١: ٢٥٦.

(١٧)سورة آل عمران : ١٨٥.

(١٨)سورة يس : ٦٨.

(١٩)سورة النحل : ٧٠.

(٢٠)الديوان ، قسم الخلفاء الأموين : ٦٤٣.

(٢١)سورة الحج : ٣١.

(٢٢)سورة المائدة : ٩٥.

(٢٣)الديون ، قسم الخلفاء الأمويين :٦٣٤.

(٢٤)سورة آل عمران : ١٤٥.

(٢٥)سورة إبراهيم : ٧.

(٢٦)الديوان ، قسم الخلفاء الأمويين : ٥٤٤.

(٢٧)سورة طه :٤٦.

(٢٨)سورة العلق : ١٤.

(٢٩)سورة البقرة : ٧٤.

(٣٠)الديوان ، قسم الخلفاء الراشدين :٢٠٢.

(٣١)ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب :ج١٣: ٢٢٦.

(٣٢)سورة الأعراف : ١٥٠.

(٣٣)الديوان ، قسم الخلفاء الراشدين :٤٧٦.

(٣٤)سورة الكهف : ٢٣- ٢٤.

(٣٥)سورة لقمان : ٣٤.

(٣٦)سورة الأعراف : ٣٤.

(٣٧)سورة الأعراف : ١٥٠.

(٣٨)سورة التوبة : ٣٨.

(٣٩)سورة الأعراف : ٥١-٤٢.

(٤٠)الديوان ، قسم خلفاء الدويلات : ٢٢٧.

(٤١)سورة الأعراف : ١٩٨.

(٤٢)سورة القمر : ٤٨.

(٤٣)الديوان ، قسم الخلفاء العباسيين :٤٠١.

(٤٤)سورة النور : ٣٩.

(٤٥)الديوان : ٤٠٣.

(٤٦)سورة الروم : ٣٣.

(٤٧)الديوان ، قسم الخلفاء العباسيين :٤٢٤.

(٤٨)سورة البقرة : ٣٠.

(٤٩)سورة الحجرات : ١٣.

(٥٠)سورة المؤمنين : ١٢.

(٥١)سورة الحجرات : ١١.

(٥٢)الديوان ، قسم الخلفاء العباسيين :٤٤٢.

(٥٣)سورة الأنبياء : ٣٥.

(٥٤)سورة الحاقة : ٢٨-٢٩.

(٥٥)ينظر: بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء ، أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد أبي السرورين عبد الرحمن الروحي ، تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية – مصر: ص١١٤.

(٥٦)الديوان ، قسم الخلفاء الأمويين :٥٤٨.

(٥٧)سورة آل عمران : ٢٦.

(٥٨)جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، تحقيق لجنة من الجامعيين ، مؤسسة المعارف- بيروت ،ج١: ٢٧.

روافـــد البـــــحث :

- القـــرآن الكـــريـــم .
- أثر القرآن في الشعر الحديث ، شلتاغ عبود شراد،(دار المعرفة – دمشق)،ط١ ، ١٩٨٧م : ١٢٤.
- اثر القران في الشعر الجزائري، محمد ناصر بو حجام ، ط١، المطبعة العربية ، غرداية ١٩٨٧م ، ج١ : ٢٤٢.
- بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء ، أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد أبي السرورين عبد الرحمن الروحي ، تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية – مصر: ص١١٤.
- تفسير الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق د. محمد عبد العزيز بسيوني ، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا ، ط١- ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ج١: ٣٦١.
- خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحمويّ ، تحقيق د. كوكب دياب ، مجلد ١، دار صادر- بيروت ، ط١ ١٤٢١هـ : ٣٥٧.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٢٢٤- ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة ، ج٦: ٤٠٥.
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق : مصطفى جواد جميل سعيد مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٦٥: (٢٣٢).
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، تحقيق لجنة من الجامعيين ، مؤسسة المعارف- بيروت ،ج١: ٢٧.
- جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري،(دار الفكر- قم):٤٣٨.

❖ الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم ، د. عبد الرحمن بن معاضه الشهري ، دار المناهج – الرياض ، ط١، ١٤٣١هـ : ٦٣.

❖ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ، (دار الزمان للنشر – السعودية) ط١، ١٤٢٧هـ .

❖ ديوان الخلفاء ، تحقيق : د . حسين عبد العال اللهيبي ، ج١ ، ط١ ١٤٤٣هـ ، الرافد للمطبوعات – بغداد :٥٧٤.

❖ الاقتباس أنواعه واحكامه ، د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ، (دار المنهاج– الرياض)،ط١، ١٤٢٥هـ : ١٣.

❖ الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني (ت٧٣٩) تحقيق جماعة من علماء الازهر القاهرة : ٣٢٢.

❖ نهاية الأرب في فنون الأدب ، أحمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري ، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة،ط١، ١٤٢٣هـ ، ج٧: ١٢٦.

❖ نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. نصرالله حاجي ،(دار صادر–بيروت)،ط١، ١٤٢٤هـ:١٧٣.

❖ مجلة جامعة أم القرى ، مجموعة مؤلفين ، ج٧: ٤٣٨.

❖ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن القاضي الفاروقي الحنفي التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، تحقيق د. علي دحروج ، مكتبة ناشرون – بيروت ،ط١ ،١٩٩٦م، ج٢ :١١٩٢.

❖ مفاتيح الغيب – التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي ، (ت٦٠٦هـ) ، ط٣، ١٤٢٠هـ .

❖ المغرب ، أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (عيسى البابي الحلبي للنشر) ، ج١ :٥٣٣.

❖ المنهل المعذب المورود شرح سنن الأمام أبي داود ، محمود محمد خطاب السبكي ، تحقيق أمين محمود محمد خطاب ، (مطبعة الاستقامة – مصر) ، ط١– ١٣٥١هـ ، ج١: ١٨٠ .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Rabee'a Al-Thani 1445 A.H. - December 2023 A.D.

Seventh year
No.20

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف